[353] تمهيد: من اجل ان يتمكن الإنسان من اقامة الاواصر مع العالم الخارجي فهو يحتاج إلى ادوات مختلفة، حيث جَهَزه اللهُ بها، فقد جهّزَهُ بحاسة النظر والعينَ لرؤية هيئة ولون وكمية ونوعية الموجودات، وبحاسة السمع والاذن من اجل معرفة انواع الاصوات كما جهّزه بحواس أُخرى من اجل ادراك الروائح، البرد والحر، الخشونة والنعومة و. . . . . انّ بناء هذه الآلات معقَدٌ ودقيقٌ بالقدر الذي يُمكن ان يكون شرح كلٍّ منها موضوعاً لعلم مستقل، وقد دوّنت كتبٌ كثيرة بهذا الخصوص حيث تُعتبر في الحقيقةِ مجموعةً من اسرار التوحيد، ودروس، وبلاغات ونغمات لمعرفة الله تُردُدها هذه الاعضاء في مسامع روح الإنسان. من غير الممكن ان يتأملَ المرءُ في بناء هذه الاعضاء ولا يخضع اجلالا امام قدرة وعظمة خالقها ، سواء اعترف بلسانه أم لا. بهذا التمهيد نُيممُ وجوهنا صوب القرآن الكريم ونستمع خاشعين للآيات التالية:1 ـ (وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُوْنِ أُمّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُوْنَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمْ السّمْعَ والأبْصارَ والافْئِدةَ لَعَلَكُمْ تَشْكُرون)(1). 2 ـ (وَهُوَ الّذي أَنْشَأَ لَكُمْ السّمْعَ والأبْصارَ والافئِدةَ قَلِيْلا ما تَشْكُرُونَ)(2). 3 ـ (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُم مِنَ السّماءِ والأَرضِ أمْ مَنْ يَملِكُ السّمْعَ

_____

(1) النحل الآية: 78. (2) المؤمنون الآية: 78.